جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية , الصباحية

المرحلة الثانية

صباحي

محاضرات في :

علم النحو

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2025/2024 م

1446هـ

2025م

المحاضرة الثانية

ظَنَّ وأخواتها

انْصب بفعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَى ابْتِدَا أعْني : رَأَى خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا

طن، حيتُ، وَزَعَمْتُ، مَعَ عَدْ حجا، دَرَى، وَجَعَلَ الله كَاعْتَقَدْ

وَهَبْ تَعَلَّمْ، وَالَّتِي كَصَيْرًا أيضًا بِهَا انْصِبْ مُبْدًا وَخَبَر

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء ،وهو ظن واخواتها وتنقسم الى قسمين؛ احداهما : أفعال القلوب ، والثاني : أفعال التحويل.

فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين، أحدهما : ما يدل على اليقين ، وذكر المصنف . منها خمسة : رأى ، وعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَدَرَى ، وتعلم ، والثاني منهما : ما يدل على الرجحان ، وذكر المصنف منها ثمانية : خال ، وظن ، وحسِبَ ، وَزَعَمْ ، وعد ، وحَجَا ، وجَعَلَ ، وَهَبَ.

فمثال (رأى) قول) الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً ، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

فاستعمل (رأى) فيه لليقين، وقد تستعمل (رأى) بمعنى ظن كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ [المعارج : ٦] رأى : يظنونه.

ومثال (علم) ((علمت زيدًا أَخَاكَ)) ،وقول الشاعر :

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ المَعْرُوفِ فَانْبَعَثَتْ إليك بي واجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالأَمَلِ

ومثال (وَجَدَ) : قوله تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠2] .

ومثال (دَرَى)، قوله :

دِرِيتَ الْوَفِي الْعَهْدُ يَا عُزوَ فَاغْتَبِط فَإِنَّ اغْتِباطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

ومثال : (تَعلّمْ) - وهي التي بمعنى اعْلَمْ - قوله:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوهَا فَبَالِغُ بِلُطفِ فِي التَّحَيْلِ وَالمَكْر

وهذه مثل الأفعال الدالة على اليقين.

ومثال الدالة على الرجحان : قولُكَ ((خِلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ)) ،وقد تستعمل (خال) لليقين، كقوله :

دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهُنَّ ، وَخَلْتُنِي لي اسم ؛ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

و ((ظَنَنْتُ زيدا صاحبك))، وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى : (وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إلا إِلَيْهِ) [التوبة : ١١٨]. و ((حَسِبتُ زيدًا صاحبك))، وقد تستعمل لليقين كقوله :

حَسِبْتُ التُّقى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا ، إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثاقلا

ومثال (زَعَمَ) ، قوله :

فَإِن تَزْعُمِيني كُنتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

ومثال (عَدُّ)، قوله:

فَلَا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنْمَا المَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ

ومثال (حجا)، قوله :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَاثِقَةٌ حتى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

ومثال (جعل)، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ ﴾ [الزخرف : 19].

وقيد المصنف (جعل)، بمعنى اعتقد احترازًا من (جعل) التي بمعنى (صير)، فإنها من أفعال التحويل ، لا من أفعال القلوب.

ومثال (هَبْ)، قوله :

فقلت: أجرني أبا مالك وإلَّا فهبني امْرأً هالِكًا

ونبه المصنف بقوله : (أَعنى رأَى) على أَن أفعال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو (رأى) وما بعده مما ذكره المصنف في هذا الباب ، ومنها ما ليس كذلك ، وهو قسمان : لازم ، نحو (جَبُن زيدٌ)، ومُتعدٍّ إلى واحد ، نحو (كَرِهْتُ زيدًا)

في هذا ما يتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب ، وهو (أفعال القلوب).

وأما أفعال التحويل - وهي المرادة بقوله : (والتى كصيرا - إلى آخره) - فتتعدى أيضا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، **وعدها بعضهم سبعةً** : (صيَّر) نحو (صيرت الطينَ خَزَفًا) و (جعل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَاءً مَنثُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] و (وهب) كقولهم (وهبني الله فداك؛ ، أى صيرني ، و (تخذ) كقوله تعالى: ﴿ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] و (واتَّخَذَ) كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خليلا ﴾ [النساء: ١٢٥] و (ترك) كقوله تعالى : : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بعض ﴾ [الكهف : ٩٩]

وقول الشاعر:

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهْ

و (رد) كقوله :

رَعَى الْحِدْنَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودًا

فرد شعُورهن السود بيضا ورد وجُوهَهُنَّ البيض سودَا

وخص بالتغليق والإِلْغَاءِ مَا مِن قَبْلِ هَبْ، وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أَلْزِمَا

كذا تعلم ، وَلِغَيرِ الْمَاض من سواهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زَكِن

تقدم أن هذه الأفعال قسمان : أحدهما : أفعال القلوب ، وثانيهما : أفعال التحويل، فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى : متصرفة ، وغير متصرفة .

فالمتصرفة ما عدا (هب)، (وتعلم)، فيستعمل منها الماضي، نحو (ظننتُ زَيْدًا قائما)، وغير الماضي - وهو المضارع ، نحو (أظن زيدًا قائما)، والأمرُ، نحو (ظنّ زيدًا قائما)، واسم الفاعل ، نحو (أنا ظان زَيْدًا قائما) ، واسم المفعول، نحو (زيد مظنون أبوه قائما)، فأبوه : هو المفعول الأول ، وارتفع لقيامه مقام الفاعل، و (قائما) المفعول الثاني ، والمصدر ، نحو (عجبت من ظنك زيدًا قائما) - ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضي.

وغير المتصرف اثنان - وهما : هب، وتعلم، بمعنى أعلم - فلا يستعمل منهما إلا صيغة الأمر ، كقوله :

تعلم شفاء النَّفْسِ قَهَرَ عدوها فبالِغ بلطف في التَّحَيْلِ وَالمَكْرِ